

## صباح العرب



رشيد الخيون

## زنادقة

## الإسلام أربعة!

اليست مشكلة كبرى عندما يحذف الفقهاء أربعة من كبار أدياء الإسلام، أو لنقل المنطقة؛ لكن ليس هناك من يستغني عن كتب ودواوين هؤلاء الزنادقة، ومعلوم أن مفردة الزناديق اتخذت بمعنى الخروج عن الدين باطنياً، أي ما يقابل النفاق، تلك المفردة -أي النفاق- التي وردت في القرآن، لكن أبقت على إيمان المنافق، واختلفوا بصاحب الذنب الكبير، فمنهم من قال: كافراً، ومنهم من قال: مؤمناً، ومنهم من قال: فاسقاً، ومنهم من قال: منافقاً، والفسق والنفاق لا يُزيلان الإيمان، أما المعتزلة، ومؤسسهم واصل بن عطاء (ت 131هـ)، فقالوا: منزلة بين منزلتين، لا كافراً ولا مؤمناً، وليس خالد في النار.

تصوروا انشغال كبار الفقهاء والمفكرين، في عصورهم، بهذا الأمر، لذا توصل أحدهم ورمي الأربعة الكبار من الأدياء والشعراء بالزندقة، وهي الخروج من الإسلام، والعداء الباطن له. لكن قبل أن تذكر أسماء هؤلاء الكبار، ناتي على الثلب بالزندقة، أو الاتهام بها، والبعض اعتبر المصطلح "زنديق" أو "الزندقة" منحوتاً من مفردة "الزنديق" حسب العلامة العراقي حسين محفوظ (ت 2009) في بحث نشرته مجلة بغداد، وقبل جاء من كلمة فارسية "زند" كردي" أي "يوم الأهر"، وغير ذلك. غير أن الزندقة أصبحت ملازمة

للمنتمين للمانوية، وهي فلسفة أكثر منها ديانة، ظهرت بالعراق، وتعتبر كنيسة الأولى بابل. ظهرت مزيجاً إلى حد ما من المسيحية والمندائية والفلسفة. كان أهل ماني يتعمدون بماء ويلبسون الثياب البيضاء، وكانت على ضفاف دجلة بميسان، وكانت المانوية تحل محل المجوسية أو الزرادشتية، لولا وفاة الملك الفارسي الذي يتبناها، وأخيراً أعدم ماني (كل أخباره وردت عند النديم، في الفهرست).

قال الفقهاء "زنادقة الدنيا أربعة: بشار بن برد، وابن الراوندي، وأبو حيان التوحيدي، وأبو العلاء المعري" (الحنبلي، شذرات الذهب)، ومنهم من قال ثلاثة، حذفوا منهم بشار بن برد (قتل 168هـ)، واعتبروا أخطرهم التوحيدي. نسال هل وجدتم أمة تلغي المضيء من تاريخها بسبب اختلاف العقائد مثلما فعل فقهاء المسلمين؟ مع أنه ليس من قارئ ولا أديب ولا ملك ولا قاض، اهتموا بالثقافة. خلت مكتباتهم من آثار هؤلاء الأربعة، وحتى ابن الراوندي الذي ليس له كتب باقية، كلها تلفت، لم يغب اسمه، بل نقل تراثه أعداؤه أنفسهم.

أقول: من من الخطباء والوعاظ لم يعظ جمهوره بالبيت الآتي، ويعتبره من حكمة المسلمين "الناس للناس من بدو وحاضرة/ بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم". ولم يتذكروا اسم قائله؛ لأن المعري كان ضمن الزنادقة الأربعة أو الثلاثة!

رجل متشبه بالنساء  
يثير ضجة في مدرسة  
اسكتلندية

غلاسكو - أشارت الاستعانة برجل متشبه بالنساء (دراغ كوين) لقراءة قصص للأطفال في مدرسة ابتدائية على هامش فعاليات الشهر المخصص للاحتفال بتاريخ المثليين، جدلاً في اسكتلندا، بعد انتشار صور على شبكات التواصل الاجتماعي اعتبرت مبتذلة. واعتذرت السلطات المحلية من أهالي تلاميذ مدرسة "غلينكوتس" في غلاسكو، الذين انتكروا من قيام الرجل المعروف باسم "فلو جوب" بنشر صور على تويتر وهو يرتدي ملابس إباحية ويقوم بحركات مثلية.

وقالت السلطات المحلية في بيان صادر عنها إن "المحتوى الذي ينشر على الشبكات الاجتماعية ليس مناسباً للأطفال. ولو كنا نعلم بالأمر لما كنا سمحنا بتنظيم هذه الزيارة".

واعتبر وزير التعليم الاسكتلندي، جون سويني، أنه لا ينبغي دعوة رجل متشبه بالنساء للحديث مع الأطفال.

## دورات تدريبية لتذوق المياه في مدن النبيذ الألمانية



## الماء طعم ألذ من مذاق أجود الكروم

والداه بيدران شركة مشروبات كمشروع عائلي. وأوضح "اضطرت للعمل على الكثير من المواد للحصول على شهادتي من معهد دومينز، بالقرب من ميونخ، حيث تدرس به علوم صناعة الماء المتخصصة في ألمانيا، ويضم كل فصل دراسي 20 طالباً يتعين عليهم تعلم كل ما يجب معرفته حول المياه المعدنية بمختلف أنواعها ومواصفاتها". وتشهد شركات المياه المعدنية حالة ازدهار في ألمانيا هذه الأيام، لدرجة اكتسب معها الماء أهمية اقتصادية لا جدال فيها.

وأكد متسنجر أن عمل تذوق الجعة أو أصعب بكثير من عمل تذوق الجعة أو حتى النبيذ. وأضاف "يتطلب الأمر خبرة كبيرة لتمييز جميع الفوارق"، مضيفاً "تبدو الجعة مشوقة أكثر. الناس يقللون عادة من شأن الماء، يسري ذلك أيضاً حتى على بعض خبراء عالم الطهي". وقال "لطالما كان الماء عنصراً حيويًا بالنسبة لوجود البشرية، ويعتبر الماء المعدني هو القمة، الجائزة الكبرى، والإرث الثقافي". وعمل متسنجر منذ سن العاشرة في شركة تعبئة مياه معدنية، حيث كان

وكذلك للمستهلكين العاديين للتعرف على أنواع المياه والفروق بين أنواعها، بالإضافة إلى أنه يعلم معالجي المياه وتجارة الجملة، فضلاً عن تخصصه في فرع مهم متعلق بالماء وهو تقديم استشارات لخبراء التغذية لتحسين عادة شرب الماء في بيئات مختلفة، سواء في الفضاء المدرسي أو في محيط العمل. كما يقدم شوينينجر منذ حوالي خمس سنوات عدداً من المحاضرات بجامعة بادن فورتمبيرغ، في مدينة هایلبرون وكذلك في مركز تعليم الكبار بولاية سارلاند.

خبيران ألمانيان يستفيدان من حاسة التذوق ويشغلان وظيفة فريدة من نوعها تتمثل في تذوق المياه، ويقدمان دورات تدريبية في ذلك لأصحاب المقاهي والمطاعم والناس العاديين، مؤكدين أن الماء يحتوي على عناصر تختلف منافعها من شخص لآخر.

برلين - تجاهل مارتن متسنجر كاسا من الشمبانيا باهظة الثمن مفضلاً عليها كوب ماء. يتحرك خبير النواقة السائل ينساب ببطء حتى يملأ تجويف فمه، ثم يتلعه على مهل ليعلق قائلاً "تحتوي على مذاق مكربن خفيف"، ثم يتشمم فوهة زجاجة المياه التي تحتوي على الغاز، ويضيف "ليس لها رائحة". يعرب متسنجر عن رضاه: وهكذا اجتاز هذا النوع من الماء الاختبار.

ويعمل هذا الألماني، ومسقط رأسه مدينة درمشتاين بولاية رينلاند بالاتينات، في "نواقة الماء"، وهي مهنة في منتهى الغرابة في منطقة تشتهر بصناعة النبيذ وبالتالي تشتهر بالخبراء في تذوق أنواعه المختلفة، لكن بالنسبة لمتسنجر تبدو هذه المفارقة في منتهى الطرافة، ويقول "الماء هو سر الحياة. هناك الكثير من الناس الذين يشربون القليل جداً ويسببون في حالة جفاف تقريباً".

ويستخدم الخبير الألماني خبراته في مجال المياه في مساعدة أصحاب الحانات والمطاعم، قائلاً "استطيع أن أقدم لهم أيضاً اقتراحات حول الأسعارة. لأن السوق ضيقة ويعتمد استمرار رجال الأعمال بها على نجاحهم". كما يمكنه تقديم المشورة للأفراد العاديين، على سبيل المثال، أي نوع ماء يمكنهم شربه مع شريحة لحم منكهة بتوابل قوية. ويؤمن متسنجر أن اختيار نوع معين من المياه يتوقف على تفاصيل كثيرة،

## علماء فلك يستجدون بالجمهور لتتبع الثقب السود

وفقاً لعالم الفيزياء الفلكية. ومن هنا أتت فكرة إطلاق موقع علمي تشاركي، إذ ينتج "لوفار" كميات هائلة من البيانات التي لا يمكن لـ 200 عالم فلك أن يفسروها وحدهم. وباستخدام برنامج تعليمي مصور، يمكن لكل مشارك أن يطابق الصور الراديوية مع الصور البصرية، وبالتالي العثور على المجرة المضيفة للثقب الأسود... أو يمكن استبعاد سيناريو تكونها قبل ملايين أو حتى مليارات السنوات، وذلك لفهم "أسباب وجود ثقب سوداء في وسط كل المجرات".

تنشأ من جسيمات مشحونة تنتجها الظواهر الفيزيائية عنيفة ولأسبباً الثقب السوداء، وبالتالي عندما يكون الثقب الأسود كبيراً وناشطاً، لا يظهر عبر التلسكوب الراديوي سوى الجزيئات التي ينتجها، وهي عبارة عن غازات يرميها بعيداً من المجرة. ويحتاج العلماء الآن إلى تحديد الثقب السوداء ومعرفة "مجرتها المضيفة"، كمقدمة لرسم سيناريو تكونها قبل ملايين أو حتى مليارات السنوات، وذلك لفهم "أسباب وجود ثقب سوداء في وسط كل المجرات".

تجمع عبر التلسكوب "لوفار"، من خلال مجموعة من الهوائيات المنتشرة في أنحاء أوروبا، وفق ما جاء في بيان صادر عن مرصد "باريس - بي سي آل" الذي يدير الجزء الفرنسي من الشبكة. ويعمل "لوفار" الذي يراقب الموجات الراديوية في الفضاء، على وضع صورة شاملة لها، لا تشبه الصور التي يلتقطها التلسكوب البصري، إذ لا يمكن رؤية النجوم والمجرات مباشرة، بل أشكالاً مركبة مجهولة المصدر. وقال سيريل تاس، عالم الفيزياء الفلكية، "نلاحظ أن موجات راديوية

باريس - طلبت شبكة علماء فلك أوروبية من الجمهور مساعدتها لمعرفة أصول أجسام مركبة رصدت في الفضاء بفضل تلسكوبات راديوية، والتي قد تكون مرتبطة بثقوب سوداء ضخمة وغامضة موجودة في وسط المجرات. ويطلق على البرنامج العلمي التشاركي الجديد اسم "لوفار" - راديو غالاسي زو، وهو "يمنح أي شخص لديه كمبيوتر إمكانية مساعدة الأوساط العلمية"، في تفسير البيانات التي

## شيرين عبد الوهاب: نادين نجيم ورطنتي

بتفكر يابتحس"، من كلمات علي المولي، والحن صلاح الكريدي. واعتبر متابعو نادين أن التفرقة التي دونتها عبر حسابها الرسمي على تويتر، قائلة فيها "أحلى شيرين وأطيب قلب ويا رب يكتب لنا نجاحاً أكبر من السخة الماضية مع الصوت الحنون شيرين"، هي إعلان عن تعاون جديد بين النجمتين مما جعل الكثير من المواقع الإلكترونية تتناول الخبر، وتساهم في انتشاره.

ختام مهرجان الفجيرة الدولي للفنون، "انت ورطنتي". وكانت نجيم أعلنت عن تعاون شيرين معها بغناء شارة مسلسل "عشرين عشرين" الذي تقوم ببطولته نادين وقصي خولي، بعد أن غنت العام الماضي "يا بتفكر يا بتحس" شارة مسلسل "خمسة ونص" الذي عرض خلال الموسم الرمضاني.

القاهرة - نفت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب تعاونها مع الفنانة اللبنانية، نادين نجيم، بغناء أغنية شارة مسلسل "عشرين عشرين". وقالت شيرين موجّهة كلامها لنادين خلال حوارها ببرنامج "إي تي بالعربي" على هامش حفلتها ضمن فعاليات حفلة

شيرين عبد الوهاب في صورة حمراء

## القنب الهندي في الصيدليات اللبنانية قريباً

بيروت - سيتمكن اللبنانيون قريباً من الانتفاع بالفوائد الطبية للقنب الهندي بموجب قانون يجيز ذلك، ومن الجائز أيضاً أن يتوفر هذا الحشيش المخدر مثل بقية الأدوية في الصيدليات لفائدة المرضى. وأقرت اللجان النيابية المشتركة اللبنانية، الأربعاء، مشروع القانون الرامي إلى تنظيم زراعة القنب الهندي للاستخدام الطبي، وتحويله إلى الهيئة العامة لمجلس النواب لإقراره بتسلكه النهائي. وأوضح إليي فرزلي، نائب رئيس مجلس النواب، في مؤتمر صحفي بمقر البرلمان، وسيط بيروت، أنه عقد "اجتماع للجان المشتركة لدراسة مشروع زراعة القنب الهندي (نوع من المخدرات) من أجل الاستخدام الطبي والصحة". وأضاف فرزلي "هناك إمكانية لمردود اقتصادي وجدوى اقتصادية

هاثلة للبلد جراء هذه الزراعة، كما أنها ستساعد على قمع المخالفات غير الشرعية من أجل زراعة الحشيش... لذلك كان التصديق على هذا الاقتراح باكتربة ساحة من النواب". ودخل القنب الهندي إلى لبنان في أربعينات القرن الماضي، وساعدت أجواء الحرب الأهلية في انتشاره، فضلاً عن طبيعة الأرض البقاعية الخصبة ووفرة المياه. ونبات الحشيش أكثر صلابة وأقل احتياجاً إلى المياه وأرخص ثمناً من المحاصيل الرئيسية الأخرى كاللحاح والبطاطا (البطاطس)، لكن زراعته غير قانونية حتى الآن، وينتظر أن يتم إضفاء الشرعية على زراعته للاستخدامات الطبية. وفي العام 2018، طالب عدد من المزارعين بزراعة الحشيش صيفاً حتى يتمكنوا من تأمين قوت عائلاتهم شتاءً ودفع معاليم تدريس أبنائهم.



سعوديان يتدفان على موقد من الأخشاب مع إعداد القهوة في أرض مفتوحة بمدينة تبوك بعد سقوط نادر الثلوج فيها